

لا يمكن للعوسج
أن يعطي تيناً أو عنباً

<http://www.lebanon-world.org>

أسبوعية تصدر عن أمانة الإعلام في المؤتمر الوطني اللبناني وتوزع على الإنترنت:

موقف الأسبوع



جمعتهم العمالة وفرقتهم العمولة

منذ العام ١٩٩٠، تسلّمت مجموعة من السياسيين السلطة، جاءت إلى مواقع الحكم بالاغتصاب ومارسته بالابتزاز والإرهاب. هذه المجموعة يمكن أن نسمّيها باختصار مدرسة الطائف.

أساتذة هذه المدرسة ومفكروها هم أركان النظام السوري.

لم يعط تلامذة هذه المدرسة للبنان شيئاً بل أخذوا منه كل شيء. ووهبوه لسوريا دون قيد أو شرط.

تنازلوا عن الهوية والسيادة والاستقلال، وبالتالي عن القرار، في جميع ميادين الحياة العامة، ومنحتهم بالمقابل حقّ النهب والسلب والابتزاز.

فدمروا جميع المرافق الاقتصادية، بسياسة مالية رعاء، قامت على الاستدانة والتوظيف في مشاريع غير منتجة استعملت لتغطية سرقة الاموال المستدانة.

لقد حدّرنا منذ البداية، وبشكل مستمر، من لعبة هذا الإعمار المزيف، وفضحنا غاياته قبل أن تقع الكارثة، وذلك عندما بلغتنا المؤشرات الأولى لهذه المؤامرة الاقتصادية. ولكن التضليل الإعلامي كان كبيراً جداً، وقد مورس في جميع المواقع المسؤولة، زمنية وروحية، لجهل أم لمنفعة. وفي مطلق الأحوال كانت النتيجة واحدة وهي الإفلاس.

دعونا الجميع للوقوف بوجه هذه الخطة المدمرة، وجاءتنا الأصدااء بردود فعل تتراوح بين الجهل والغيوبية وعدم الادراك، أصدااء تدل على أناس يهربون من رؤية واقعهم، ويهربون من تحمل مسؤولياتهم، فاخترأوا القبول المميت والانتظار المدمر بدل الرفض والحركة.

قال السياسي إنه يريد المحافظة على موقعه ودوره، بالجمود والانتظار، فخرس دوره ووجوده معاً،

وقال الأغنياء أنهم يريدون المحافظة على مصالحهم وثرواتهم، وأن الوقت هو للرخاء وليس للجهاد، واختاروا السكوت والإذعان فمستّ مصالحهم وثرواتهم،

أما الفقراء فقالوا بأننا نريد أن نعيش، وتصرفوا كالفراشة التي تريد أن تتدفأ فتزوي نفسها بالنار، فقد ازدادوا تعاسة وفقراً وجوعاً،

والمفكرون الذين تميّزوا بغياب مطلق، ولم يتعدّ نشاطهم اجترار الكلام في الصالونات المغلقة، فقد خسروا صفتهم، وجلّ ما يمكن أن نقول عنهم بأنهم مزيقون لأنهم يجهلون بأن مهمة المفكر تأخذ معناها الأوسع والأشمل والأعظم في الأيام السوداء والتاريخ لم يذكر منهم إلا المقاومين.

وصحافتنا الحرّة أثرت البقاء في ظلّ السقف المحدد خوفاً من لذعة الشمس و تسربّ المطر ولكنها بدأت تموت برداً وعطشاً. إن المدرسة التي جمعتها العمالة بدأت تفرّقها العمولة، وقد ظهرت جميع فضائحتها، وهي ليست بصدد استعادة الأموال المسروقة ولكنها تعمل لإخراجها من القيود فتعطي صفحة الماضي وتعطي لنفسها براءة ذمّة.

إن هذه المرحلة جمعت الدلائل التي أبرزت كلّ الحقائق، وعلى اللبنانيين أن يعوا أن ما يرونه ليس إلا العشر الظاهر من جبل الجليد، وأن طريق خلاصهم هي بالاتحاد حول تحرير الوطن من مدرسة الطائف وأساتذتها الذين أوصلوا لبنان إلى حالة الاحتضار هذه، وإلا فهم مهددون بالفناء المحتم.

العماد ميشال عون

